خريطة المواقع الأثرية والتراثية في محافظة ميسان باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

أحمد كاظم معيجب فارس
وزارة التربية / مديرية تربية محافظة ميسان
أ.م.د. محمد عباس جابر الحميري
جامعة ميسان / كلية التربية

الخلاصة :

تعد خريطة المواقع الأثرية والتراثية على مستوى عالٍ من الأهمية في مختلف الدراسات ولاسيما الجغرافية والخرائطية منها ، وخاصة بعد دخول تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في إعدادها وإنتاجها ، فمن خلال هذه الخرائط يمكننا الحصول على كم هائل من البيانات والمعلومات الدقيقة المتعلقة بماهية ونوعية المواقع الأثرية والتراثية الواقعة في محافظة ميسان ، ويبين هذا البحث المواقع الأثرية والتراثية ذات الفترات التاريخية المختلفة المنتشرة في المحافظة وتوزيعها الجغرافي وتوثيقها من خلال مجموعة من الخرائط ، وقد تم استخدام المنهج التاريخي والوصفي في إبراز أهمية تلك المواقع للوقوف على مكانة وحضارة وتاريخ المحافظة .

الكلمات المفتاحية : خريطة ، المواقع الأثرية ، المواقع التراثية ، محافظة ميسان ، نظم المعلومات الجغرافية .

Map of archaeological and heritage sites in Maysan Governorate using Geographical Information Systems (GIS)

Ahmed Kadhim Maejib
Ministry of Education/Directorate of Education Maysan
Asst. Prof. Muhammad Abbas Jabir
University of Maysan/College of Education

Abstract:

The map of archaeological and heritage sites is of a high level of importance in various studies, especially geographical and cartographic ones, especially after the introduction of geographic information systems (GIS) techniques in its preparation and production. Through these maps, we can obtain a huge amount of accurate data and information related to the nature and quality of archaeological sites. and heritage located in Maysan governorate. This research shows archaeological and heritage sites with different historical periods spread in the governorate and their geographical distribution and documentation through a set of maps. The historical and descriptive method was used to highlight the importance of these sites to determine the status, civilization and history of the governorate .

Keywords : map, archaeological sites, heritage sites, Maysan Governorate, geographic information systems .

المقدمة :

إن محافظة ميسان من المحافظات الغنية بمواقعها الأثرية والتراثية ، كالتلول الأثرية والدور التراثية والمراقد والكنائس والمعابد وبعض الأبنية التراثية ، والتي توزعت على معظم وحداتها الإدارية ، إذ تمثل هذه المواقع خير شاهداً على عمق وتاريخ المحافظة وحضارتها ، كونها تعود لحقب وفترات زمنية بعيدة مختلفة ، كما تمثل في الوقت ذاته مواقع جذب سياحية تسهم في تنمية وتنشيط حركة السياحة المستدامة في المحافظة ومن ثم استثمارها اقتصادياً . وقسم البحث إلى قسمين رئيسين هما المواقع الأثرية والمواقع التراثية ، وجمعت بيانات البحث من خلال مفتشية آثار وتراث ميسان باعتبارها المؤسسة الحكومية الرسمية المسؤولة عن توثيق تلك المواقع ومتابعتها ، وبعض المؤسسات الحكومية الأخرى ذات العلاقة ، فضلاً عن بعض المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية التي قام بها الباحث لبعض تلك المواقع .

مشكلة البحث :

تعاني المواقع الأثرية والتراثية في محافظة ميسان من التدهور والزوال ، كما إن عدم القيام بعمليات التنقيب للتلول الأثرية قد يعرضها للتلف والدمار بفعل العوامل البيئية الطبيعية والبشرية وذلك لأن معظم آثارها طينية ، فضلاً عن بعض عمليات التجاوز من قبل الأفراد على تلك التلول بحثاً عن الآثار .

فرضية البحث :

يفترض الباحث إن إنتاج خريطة المواقع الأثرية والتراثية لمحافظة ميسان يسهم في كشف وإبراز أهمية تلك المواقع ومدى استثمارها سياحياً ، إذ إن تهيئة المواقع الأثرية والتراثية وفتحها أمام السياح يسهم في تطوير المحافظة وزيادة مصادر الدخل وتوفير فرص العمل لسكانها .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من المكانة والدور الذي يمكن أن تؤديه المواقع الأثرية والتراثية في تنمية القطاع السياحي في المحافظة وإمكانية اسهامها في تطوير اقتصاد المحافظة .

هدف البحث :

إعداد وإنتاج خرائط حديثة للمواقع الأثرية والتراثية في محافظة ميسان باستعمال تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وتوزيع أعدَادها مكانياً لتكون قاعدة بيانات ومعلومات دالة على تلك المواقع وإظهار ما تزخر به المحافظة من مواقع تعكس حضارتها وعمقها التاريخي .

حدود منطقة الدراسة :

شمل البحث حدود محافظة ميسان البالغة مساحتها (١٦٤٨٧،٨ كم^{٢}) والواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق ، والتي تحدها محافظة واسط من الشمال والشمال الغربي ، ومحافظة ذي قار من الغرب ، ومحافظة البصرة من الجنوب ، وجمهورية إيران الإسلامية من الشرق ، أما الموقع الفلكي للمحافظة فإنها تقع بين دائرتي عرض (٥٨" ٧' ٣١°) و (٦" ٥١' ٣٢°) شمالاً ، وقوسَيّ طول (٥٢" ٥١' ٤٧°) و (٥٨" ١٨' ٤٦°) شرقاً ، خريطة (١) .

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

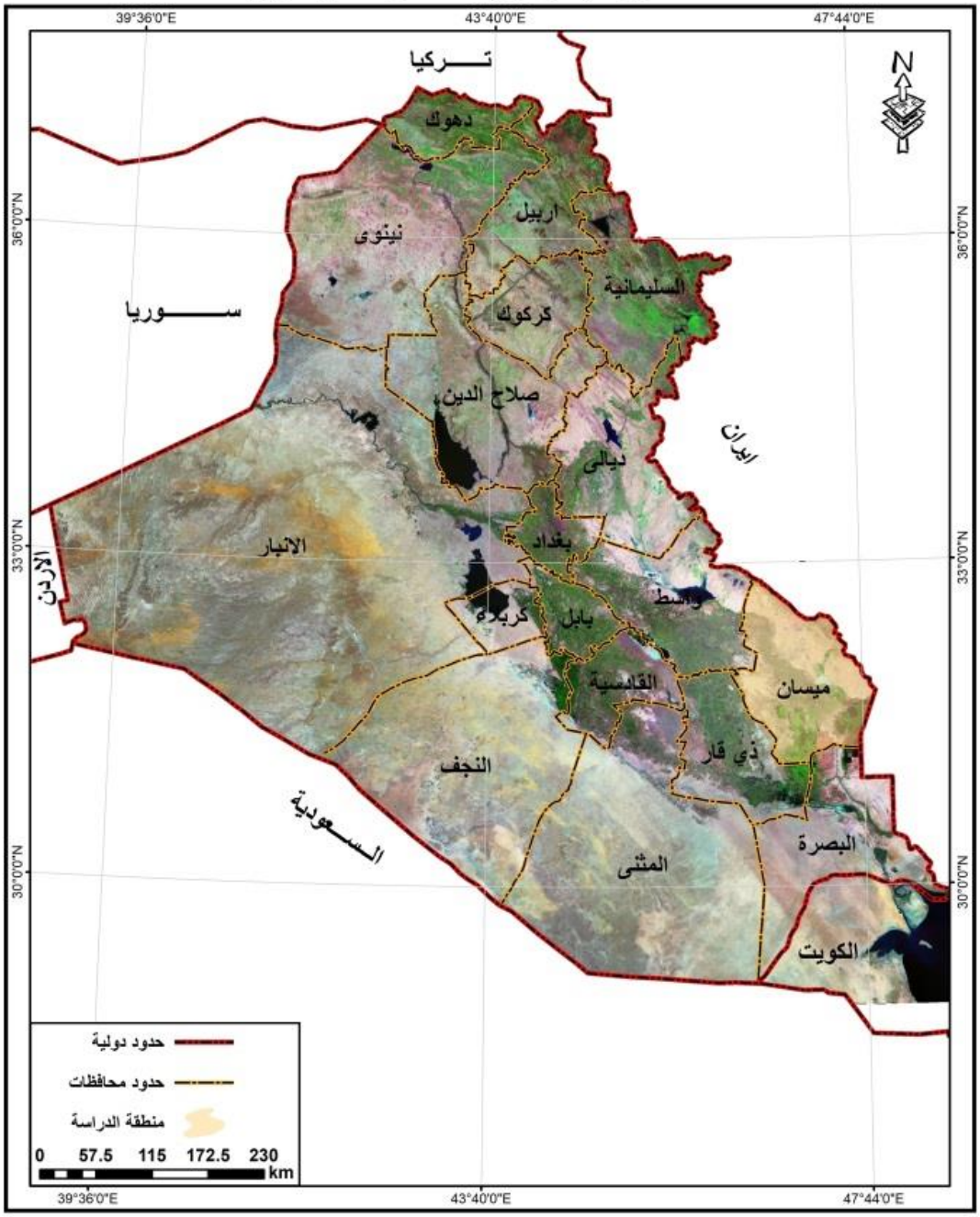

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :-
١-جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق الادارية ، مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠ .
٢-المرئية الفضائية للعراق (موزانيك) للقمر الصناعي لاندسات ، لعام ٢٠٠٧ .

أولاً – المَوَاقع الأثَرِيَّة

أكَّد المُؤرِّخُون وجود دَولَة ميسَان في القرن الثَّانِي ق.م ، وتَعَاقَب على حكمها ثَلاثَة وعشرون مَلِكَاً دَام حكمهم أكثَر من أربَعَة قُرُون ، وعاصمتها المَذَار (جنوب قَضَاء قلعَة صالح حَالِيَّاً) ، ولَها تارِيخها القَدِيم الذي صَنَعه أبنَاؤها آنَذَاك يَوم كَانَت دَولَة مُستَقِلَّة في القرن الثَّانِي قَبل المِيلاد (١٢٥ ق.م) ، وجاء عنها إنَّها دَولَة نَشَأت في جنوب أرض بابل تَحت حِمَايَة السّلوقِيِّين ، إلى أن أصبَحَت من دُوَيلات العَهد الفرثي ، وعُرِفَت بأسم (ميسَان) كَمَا جَاء في الآثَار المسمَارِيَّة ، ومن تَسمِيَاتِهَا (دَولَة البَطَائِح) و

(دَولَة ملوك البَحر في أرض سومَر) ، وسُمِّيَت (كراكينة أو كرخينة) ، وقد وَرَد أسمها في المَصَادر الآرَامِيَّة (السِّريَانِيَّة) والعِبرَانِيَّة بهَيئَة (مِيسان) ، وقد نَالَت استقلالها ، وانفَصَلَت عن تَبَعِيَّتِهَا إلى الدَّولَة السّلوقِيَّة في عَهد انطيوخس الثَّالث (٢٣٣-١٨٧ ق.م) على أثَر اندحاره على أيدِي الرّومَان ، وأخَذَت تَتَدَرَّج في النّمو والازدِهَار ، واستُوطِنَت من قِبَل كَثِير من الأقوَام من بَينِهم الصَّابِئَة المَندَائِيُّون ، الذين أطلَقوا عليها الأسم (ميَّ سيانة) ثُم حُوِّرَت إلى (ميسان)[١] .

تُعَرَّف الآثَار استِنَادَاً إلى قَانون الآثَار والتُّرَاث رَقم (٥٥) لسَنَة ٢٠٠٢ على إنَّها الأموَال المَنقولَة وغَير المَنقولَة التي بَنَاها أو صَنَعها أو نَحَتها أو أنتَجها أو كَتَبها أو رَسَمها أو صَوَّرها الإنسَان ولا يَقل عُمرهَا عن ٢٠٠ سَنَة وكذلك الهَيَاكل البَشَرِيَّة والحَيوَانِيَّة والنَّبَاتِيَّة[٢] .

استَوطَنَت على أرض ميسَان أقوَام وهَجَرَتها أُخرى ، وانتَعَشَت الحَيَاة فِيها في العَصر الإسلامِي ، ثُم تَطَوَّرَت وبُنِيَت فِيها النَّوَاظم والسّدود ، وبسَبَب الكَوَارث الطَّبِيعِيَّة وإهمَال تلك النَّوَاظم والسّدود غَطَّت المِيَاه الأرض ، وتَحَوَّلَت إلى أهوَار ومُسَطَّحَات مائِيَّة واسِعَة ، ولَم يَبق من اليَابسَة إلا تلول (يشن) ، وشَكَّلَت هذهِ (اليشن) سلسلة امتَدَّت من شَرق العُزَير في شَرق دجلَة إلى هَضَبَة سَيِّد أحمد الرِّفاعِي غَرب دجلَة . فتزخر مُحَافَظَة ميسَان بما يؤكِّد قدمها في التَّارِيخ ، وذلك من خِلال استنطَاق تلولها الأثَرِيَّة الشَّاخِصَة شَرق وغَرب دجلَة ، والتي تَوَارَث سُكّان المُحَافَظَة تَسمِيَتها بـ (اليشن) وهي جَمع (إيشَان) بالسّومَرِيَّة ويَعنِي (التَّل) . وظَلَّت تلول ميسَان تندب حَظّها الكَشف عن دَوَاخِلِها ، التي تَضُم ألغَازَاً بحَاجَة إلى فَكِّها لِمَعرِفَة المَاضِي ، وكَم تَمَنّى المواطنون ومَسؤولوا الآثَار في المُحَافَظَة أن تُفتَح التّلول لِمَعرِفَة أسرَارها ، إلا إنَّها لَم يَتم تَنقِيبها والكَشف عَمّا بداخِلِها . وتُعَدّ (يشن) ميسَان ثَروَة وَطَنِيَّة تَفتَخر ميسَان باحتِضَانِها مُنذ دهور وأزمَان خَلَت ، وتُشَكِّل هذهِ الكنوز هاجِسَاً في مُخَيّلَة المُواطن الذي يَرغب في مَعرِفَتِها أو تأكّد بما لا يقبل الشَّك إنَّها تُشَكِّل رَافِدَاً من رَوَافِد الثَّقافَة الميسَانِيَّة خَاصَّة والعراقِيَّة عَامَّة ، عندما عُثِر على ما يَبعَث السُّرُور في النَّفس من مَعَابِد ، وقُصُور ، وقُبُور ، ونُظُم بِنَاء ، وبيوت وتَمَاثِيل تَرتَقِي زَمَنَاً إلى السُّلالات القَدِيمَة[٣] .

١- خَرِيطَة أعدَاد المَوَاقع الأثَرِيَّة في مُحَافَظَة ميسَان لِغَايَة عَام ٢٠٢٠

يَتَّضح من خِلال الخَرِيطَة (٢) التي مُثِّلَت باستعمَال طَرِيقَة الخَرَائط البَيَانِيَّة وبالاعتِمَاد على وَسَائل خطوط التَّحدِيد والألوَان والقيَاس ومن خِلال مُعطَيَات الجَدوَل (١) إنَّ مُحَافَظَة ميسَان غَنِيَّة بالمَوَاقع الأثَرِيَّة ، فَهي تَمتَلِك (٥٠٧) تَل أثَرِي ، تَوَزَّعَت بشَكِل مُتَفاوت على وحدَاتِها الإدَارِيَّة ، إذ جَاءَت نَاحِيَة سَيِّد أحمد الرِّفاعِي بالمَرتَبَة الأولى من حَيث عَدَد التّلول الأثَرِيَّة بواقع (٨٩ تَلَّاً أثَرِيَّاً) ، تَلِيها نَاحِيَة كُمَيت بالمَرتَبَة الثَّانِيَة وبفَارِق قَلِيل مُسَجِّلَة (٨٥ تَلَّاً أثَرِيَّاً) ، تَأتِي بَعدها نَاحِيَة السَّلَام بعَدَد تلول بَلَغ (٥٥

(١) كريم علكم الكعبي ، وآخرون ، تلول ميسان الأثرية شواخص حضارتها (دراسة تاريخية – جغرافية – اجتماعية) ، الطبعة الأولى ، النجف الأشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠١٣ ، ص١٧-١٩ .
(٢) جمهورية العراق ، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، قانون الآثار والتراث رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٢ ، الطبعة الأولى ، بغداد ، مطبعة سومر ، ٢٠٠٥ ، المادة ٤/سابعاً ، ص٦ .
(٣) كريم علكم الكعبي ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص١٣، ٢٠ .

تَلَّاً أثَرِيَّاً) ، ثُم مَركَز قَضَاء العمارَة مُسَجِّلاً (٥٤ تَلَّاً أثَرِيَّاً) ، وهكذا تَأخذ أعدَاد التّلول الأثَرِيَّة بالتَّنَاقص حَتّى تَصل إلى أقَل عَدَد لَها وذلك في مَركَز قَضَاء المَجَر الكَبير بواقع (٢ تَل أثَرِي) . ويَتَّضح من الخَريطَة والجَدوَل المَذكورَين أعلاه إنَّ نَاحِيَة العَدل انفَرَدَت بخلوِّها من تِلك التّلول .

جَدوَل (١)

أعدَاد المَوَاقع الأثَرِيَّة (التّلول) في مُحَافَظَة ميسَان لِغَايَة عَام ٢٠٢٠

الوحدَة الإداريَّة	عدد التلول (تل)
مَركَز قَضَاء العمارَة	٥٤
نَاحِيَة كُمَيت	٨٥
مَركَز قَضَاء علي الغَربي	٣٤
نَاحِيَة علي الشَّرقِي	١٩
مَركَز قَضَاء الكَحلَاء	١٦
نَاحِيَة المشَرَّح	٣٥
نَاحِيَة بَني هاشم	٧
مَركَز قَضَاء المَيمُونَة	٢٧
نَاحِيَة السَّلَام	٥٥
نَاحِيَة سَيِّد أحمد الرِّفاعِي	٨٩
مَركَز قَضَاء المَجَر الكَبير	٢
نَاحِيَة العَدل	–
نَاحِيَة الخَير	٢٤
مَركَز قَضَاء قَلعَة صالح	٢١
نَاحِيَة العُزَير	٣٩
المَجموع	**٥٠٧**

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، وحدة التحريات ، قاعدة بيانات المواقع الأثرية لعام ٢٠٢٠ ، (بيانات غير منشورة) .

خريطة (٢) أعداد المواقع الأثرية في محافظة ميسان لغاية عام ٢٠٢٠

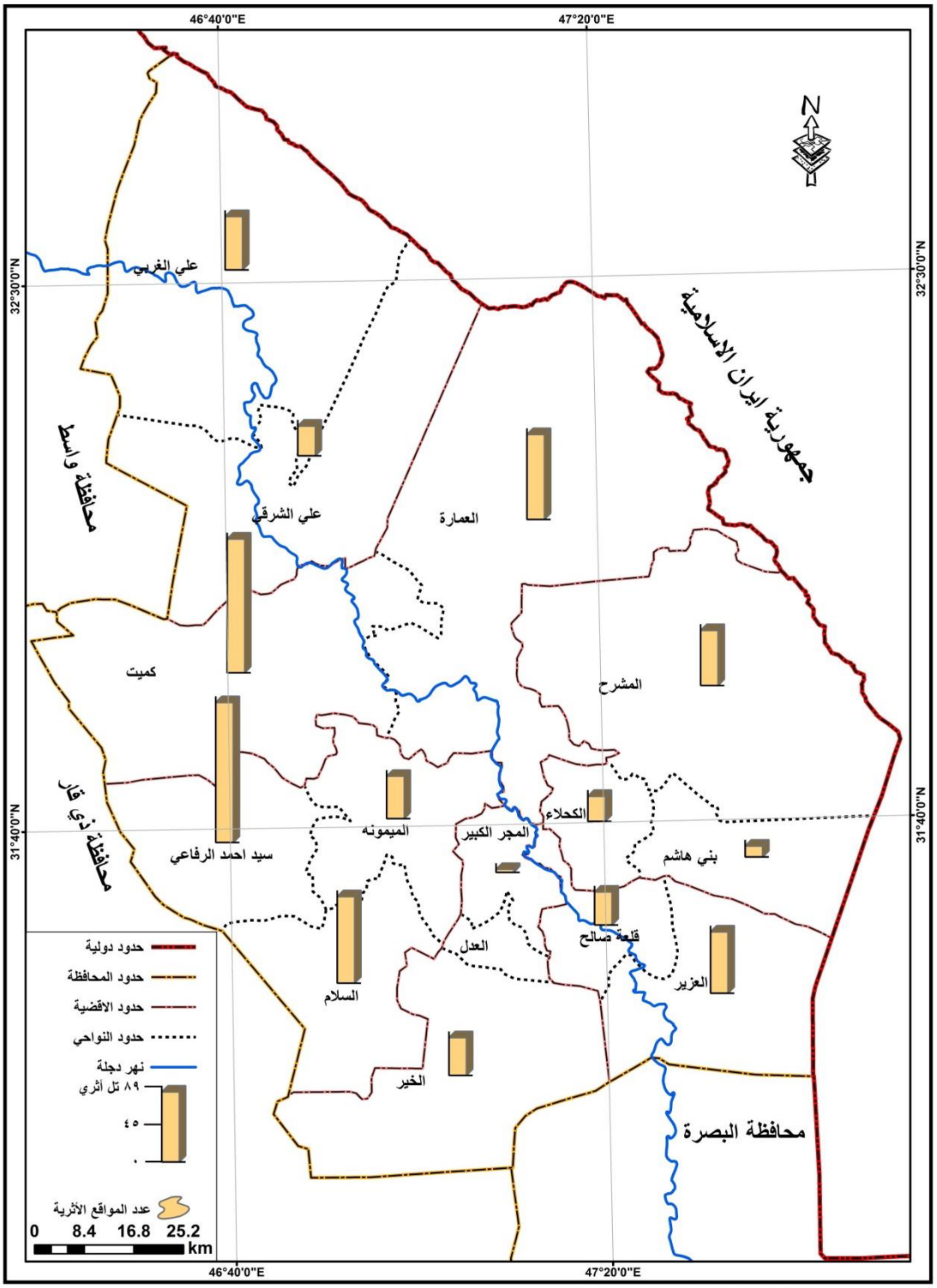

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) .

وتَجدر الإشَارَة إنَّ تِلك المَوَاقع الأثَرِيَّة (التّلول) تَختلَف بفتَرَاتِها التَارِيخِيَّة من مَنطَقَة إلى أُخرى ومن مَوقع لآخَر ، فَفي المَنطَقَة الشَّرقِيَّة من المُحَافَظَة تَنتَشر المَوَاقع الأثَرِيَّة التي تَعود للفَترَة البَابلِيَّة القَدِيمَة مثل تَل أبو شيجة الواقع في مَنطَقَة الطِّيب وتَل محطب وتَل أبو المجارش وغَيرها من التّلول ، وفي ذَات

الوَقت هُنالك مَوَاقع تَعود للفَتَرَات الاخمِينِيَّة والفرثيَّة والسَّاسَانِيَّة والإسلامِيَّة ومنها تَل الرحية وتَل أبو عظام وتَل بيشة وتلول أخرى . أما المَوَاقع الأثَرِيَّة المُنتَشِرَة بالقُرب من مَركَز قَضَاء العمارَة فتَعود للفَتَرَات الفرثية والسَّاسَانِيَّة والإسلامِيَّة ومنها تَل المدينة وتَل الزهيري وتَل أبو حجل وتَل الكبان وغَيرها . وإنَّ المَوَاقع الأثَرِيَّة المُنتَشِرَة جنوب المُحَافَظَة وخَاصَّة في نَاحِيَة الخَير في هور الصّحين وهور الوَادِيَّة فتَعود للفَتَرَات الفرثية والسَّاسَانِيَّة والإسلامِيَّة ومنها تَل العكر وأبو شذر وتَل العبد وغَيرها . وأما المَوَاقع المُنتَشِرَة في قَلعَة صالح والعُزَير فَهي بالغَالِب تَعود للفَتَرَات الفرثية والسَّاسَانِيَّة والإسلامِيَّة ومنها مَوقع المَذَار ومَوقع المدينة ومَوقع الزجية الشَّرقِي والشَّمَالِي وتَل الجوهري وحفيصان . في حِين المَوَاقع الأثَرِيَّة المُنتَشِرَة في قَضَاء علي الغَربي ونَاحِيَتَي علي الشَّرقِي وكُمَيت فَهي تَعود لفَتَرَات مُختَلِفَة مثل البَابلِي القَدِيم والوَسِيط والحَدِيث مثل تَل الأحمر وتَل فاروث في نَاحِيَة كُمَيت وتَل السروط وتَل مشيحيف في قَضَاء علي الغَربي ، كَما توجَد مَوَاقع تَعود للفَتَرَات الفرثية والسَّاسَانِيَّة والإسلامِيَّة مثل تَل قرة تبة والقَصر العَبّاسِي وغَيرها في قَضَاء علي الغَربي وتَل خربة وجمبة في نَاحِيَة علي الشَّرقِي وتَل البغيلات ومعينج في نَاحِيَة كُمَيت . أمّا المَوَاقع الأثَرِيَّة الواقعَة في قَضَاء المَيمُونَة ونَاحِيَتَي السَّلَام وسَيِّد أحمد الرِّفاعِي فَهي تَعود بالغَالِب للفَتَرَات الفرثية والسَّاسَانِيَّة والإسلامِيَّة مثل مكيطير وأبو ذَهَب في قَضَاء المَيمُونَة ، وتلول البرهان وأم العظام وغَيرها في نَاحِيَة السَّلَام ، أمّا نَاحِيَة سَيِّد أحمد الرِّفاعِي فَفِيها تَل المَقَام وتلول كَثِيرَة أخرى[١] .

٢- خَريطَة أعدَاد المَوَاقع الأثَرِيَّة المُنَقَّبَة في مُحَافَظَة ميسَان لِغَايَة عَام ٢٠٢٠

يَنتَشر في عُمُوم مُحَافَظَة ميسَان عَدَد كَبِير من المَوَاقع الأثَرِيَّة المُتَمَثِّلَة بالتّلول والتي لَم تُجرى لها أعمَال التَّنقِيب قَبل عام ٢٠٠٧ . ويُلاحَظ من خِلال مُعطَيَات الخَريطَة (٣) التي مُثِّلَت باستعمَال طَرِيقَة الخَرَائط البَيَانِيَّة وبالاعتِمَاد على وَسَائل خطوط التَّحدِيد والألوَان والقيَاس ومن خِلال بَيَانَات الجَدوَل (٢) إنَّ عَدَد التّلول التي تَم تَنقِيبها في عُمُوم المُحَافَظَة بَلَغ (٦ تلول أثَرِيَّة) من أصل (٥٠٧ تَل أثَرِي) .

ويَتَّضح من الخَريطَة والجَدوَل المَذكورَين أعلاه إنَّ هذهِ التّلول تَوَزَّعَت على أربَع وحدَات إدَارِيَّة هي مَركَز قَضَاء العمارَة ونَوَاحِي كُمَيت وسَيِّد أحمد الرِّفاعِي والخَير ، فَشَمَلَت أعمَال التَّنقِيب (٢ تَل) في كُل من مَركَز قَضَاء العمارَة ونَاحِيَة الخَير ، و (١ تَل) في كُل من نَاحِيَتَي كُمَيت وسَيِّد أحمد الرِّفاعِي ، إذ تَم تَنقِيب مَسَاحَة قَدرها (٢ دونَم) من المَسَاحَة الكُلِّيَّة لتَل أبو شيجة الوَاقع في مَنطَقَة الطِّيب التَّابعَة لمَركَز قَضَاء العمارَة وذلك في عام ٢٠٠٧ ، كَما تَم تَنقِيب مَسَاحَة بَلَغَت (٢ دونَم) من اجمَالِي مَسَاحَة تَل الكبّان الذي يَقَع في مَنطَقَة أبو رمّانَة بمَركَز قَضَاء العمارَة في عام ٢٠١٠ ، وكذلك نُقِّبَت مَسَاحَة (٣ دونَم) من تَل الكطارات/٥ الوَاقع على طَرِيق البتيرَة في نَاحِيَة كُمَيت خِلال عام ٢٠٢٠ حِينَمَا

(١) جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، دليل المواقع الأثرية في محافظة ميسان ، ٢٠١٩ ، ص٣-٤ ، (دليل غير منشور) .

تَعَارَض وجود التَّل مع مَشروع المَمَر الثَّانِي لطَرِيق (بتيرَة – فَجر) ، أمّا تَل هَبسِي الواقع في جَزِيرَة نَاحِيَة سَيِّد أحمد الرِّفاعِي والبَالغة مَسَاحَته (٣٠٠ م٢) فقد تَم تَنقِيبه بالكَامِل عام ٢٠١٣ عندما تَعَارَض وجوده مع مَشروع رَيّ السَّابلَة وعند تَنقِيبه تَم العثور على مَسجِد ووحدَات سَكَنِيَّة تَعود إلى الفَترَة الإيلخَانِيَّة ، كَما نُقِّبَت مَسَاحَة بَلَغَت (٣ دونَم) من تَل العكر في هور الصّحين ضمن نَاحِيَة الخَير في عام ٢٠١١ ، وتَم تَنقِيب (٣ دونَم) أيضَاً من تَل أبو شذر الكَائن في هور الوَادِيَّة في نَاحِيَة الخَير وذلك في عام ٢٠١٢ .

جَدوَل (٢)

المَوَاقع الأثَرِيَّة (التّلول) المُنَقَّبَة في مُحَافَظَة ميسَان لِغَايَة عَام ٢٠٢٠

الوحدَة الإدارِيَّة	عدد التلول المنقبة	أسم التل المنقب	موقعه	تاريخ التنقيب	المساحة المنقبة منه
مَركَز قَضَاء العمارَة	٢	أبو شيجة	الطيب	٢٠٠٧	٢ دونم
		الكبان	أبو رمانة	٢٠١٠	٢ دونم
نَاحِيَة كُمَيت	١	الكطارات/٥	طريق البتيرة	٢٠٢٠	٣ دونم
مَركَز قَضَاء علي الغَربي	–	–	–	–	–
نَاحِيَة علي الشَّرقِي	–	–	–	–	–
مَركَز قَضَاء الكَحلَاء	–	–	–	–	–
نَاحِيَة المشَرَّح	–	–	–	–	–
نَاحِيَة بَني هاشم	–	–	–	–	–
مَركَز قَضَاء المَيمُونَة	–	–	–	–	–
نَاحِيَة السَّلَام	–	–	–	–	–
نَاحِيَة سَيِّد أحمد الرِّفاعِي	١	هبسي	الجزيرة	٢٠١٣	٣٠٠ م٢
مَركَز قَضَاء المَجَر الكَبير	–	–	–	–	–
نَاحِيَة العَدل	–	–	–	–	–

نَاحِيَة الخَير	٢	العكر	هور الصحين	٢٠١١	٣ دونم
		أبو شذر	هور الوادية	٢٠١٢	٣ دونم
مَركَز قَضَاء قَلعَة صالح	–	–	–	–	–
نَاحِيَة العُزَير	–	–	–	–	–
المَجموع	**٦**				

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، وحدة التحريات ، قاعدة بيانات المواقع الأثرية لعام ٢٠٢٠ ، (بيانات غير منشورة) .

خريطة (٣) أعداد المواقع الأثرية المنقبة في محافظة ميسان لغاية عام ٢٠٢٠

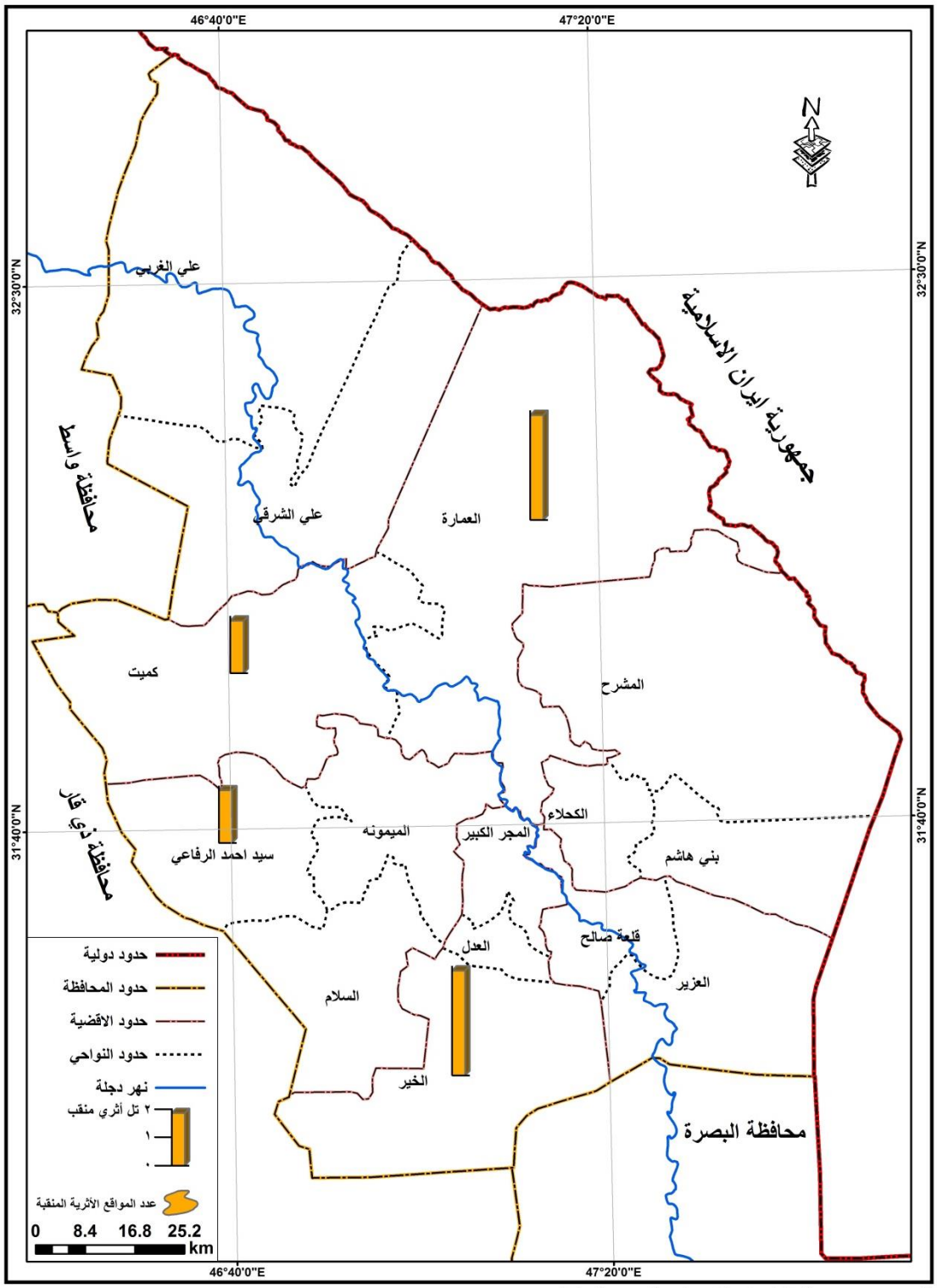

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢) .

ثانياً – المَوَاقع التُّرَاثِيَّة

تُعَرَّف المَوَاد التُّرَاثِيَّة وفقاً لقَانون الآثَار والتُّرَاث رَقم (٥٥) لسَنَة ٢٠٠٢ بأنَّها الأموَال المَنقولَة والأموَال غَير المَنقولَة التي يَقل عُمرهَا من ٢٠٠ سَنَة ولها قِيمَة تارِيخِيَّة أو وَطَنِيَّة أو قَومِيَّة أو دِينِيَّة أو فَنِّيَّة[١] .

١– خَرِيطَة أعدَاد المَوَاقع التُّرَاثِيَّة في مُحَافَظَة ميسَان لِغَايَة عَام ٢٠٢٠

تَتَمَيَّز مُحَافَظَة ميسَان ببُعدهَا التَّارِيخِي وعُمقها الحَضَارِي ، فَهِي تَحتَضن بَين جَنبَاتها كَثِير من المَوَاقِع التُّرَاثِيَّة التي تُعَدّ شَاهِداً على مَرحَلَة من مَرَاحِل تارِيخِهَا وحَضَارَتهَا ، فلا زَالَت المُحَافَظَة تَحتَفظ بتُرَاث يَعود لحُقَب زَمَنِيَّة مُتَبَاينَة من تَارِيخِهَا يَتَمَثَّل ببَعض الأمَاكن التُّرَاثِيَّة ، ويَتَبَيَّن من الخَرِيطَة (٤) التي مُثِّلَت باستعمَال طَرِيقَة الخَرَائط البَيَانِيَّة وبالاعتِمَاد على وَسَائل خطوط التَّحدِيد والألوَان والقيَاس ومن الجَدوَل (٣) المَوَاقِع التُّرَاثِيَّة وأعدَادها في مُحَافَظَة ميسَان والمُسَجَّلَة لدى مُفَتِّشِيَّة آثَار وتُرَاث ميسَان والمُعلَن عن تُرَاثِيَّتِهَا في الجَرِيدَة الرَّسمِيَّة ، والبَالِغ عَدَدها (٣٩ مَوَاقعاً) تَوَزَّعَت ما بَين (٢٨ دَاراً تُرَاثِيَّاً) و (مَرقَدَين) و (كَنِيسَتَين) و (مَعبَدَين للتَّورَاة) و (خَانَاً لزَائِرِي مَرقَد العُزَير) و (مَدرَسَة حكومِيَّة) و (سُوقَاً كَبِيرَاً) و (مَكتَبَة) فَضلاً عن (مَقبَرَة حَرب العمَارَة البَرِيطَانِيَّة) ، وتَرَكَّز مُعظَم هذهِ المَوَاقِع التُّرَاثِيَّة في مَركَز قَضَاء العمارَة باستثنَاء خَمسَة مَوَاقع تَوَزَّعَت على مَرَاكز أقضِيَة علي الغَربِي وقَلعَة صالح ونَاحِيَة العُزَير ، وتَتَمَثَّل هذهِ المَوَاقع بما يَأتِي :

١–١– **الدُّور التُّرَاثِيَّة** : يَظهَر من خِلال استقرَاء الجَدوَل (٣) إنَّ هذهِ الدُّور يَبلغ عَدَدها (٢٨ دَاراً تُرَاثِيَّاً) يَقَع جَميعها في مَركَز قَضَاء العمارَة ، خَرِيطَة (٤) ، وتَعود مُلكِيَّتها لمَجموعَة من المواطنِين ، من بَينهم التَّاجر المَسِيحِي المَعروف بثَرَائِه آنذاك (حَنّا الشّيخ) الذي يملك سَبعَة دُور منها ، ويَرجَع تَاريخ تَشيِيد الدُّور التُّرَاثِيَّة في المُحَافَظَة إلى الفَترَة المُمتَدَّة ما بَين (١٩٢٢ – ١٩٥٨ م) وإنَّ مُعظَم هذهِ الدُّور تُستَخدَم حالِيَّاً للأغرَاض التِّجَارِيَّة في الوَقت الذي يُستَخدَم عَدَد قَلِيل منها لأغرَاض السَّكَن . إنَّ أغلَب هذهِ الدُّور يَتَكَوَّن بناؤها من طَابَقَين وتَطل الغُرَف الأمَامِيَّة في الطَّابَق العلوِي على الشَّوَارع بوَاجِهَات خَشَبِيَّة جَمِيلَة جداً تُسَمّى بـ (الشَّنَاشِيل) مُزَيَّنَة بزَخَارِف نَبَاتِيَّة وهَندَسِيَّة مُنَفَّذَة بطَرِيقَة التَّخرِيم يَتَخَلَّلُهَا زُجاج مِمّا يَجعَلها تَسمَح بدخول الضَّوء والهَوَاء [٢] . وتَتَرَاوَح مَسَاحَات هذهِ الدُّور ما بَين (٢٠٠ – ٣٠٠ م^{٢}) وكَانَت تَحمل تَحت ثَنَايَاهَا تَفَاصِيل الحَيَاة اليَومِيَّة للنَّاس الذِين عاشوا مُختَلَف الأحدَاث التي مَر بِها العراق مُنذ أوَاخر القرن التَّاسع عَشَر وبدايَة القرن العشرِين ، ومَدى تَأثِير الاحتِلال العثمَانِي والبَرِيطَانِي

(١) جمهورية العراق ، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، قانون الآثار والتراث رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٢ ، مصدر سابق ، المادة ٤/ثامناً ، ص٦ .

(٢) صلاح الدين محسن زاير الزبيدي ، "الدور التراثية في محافظة ميسان – تراث حضاري في طريقه إلى الزوال" ، مجلة الأستاذ ، العدد ٢٠٥ ، المجلد ١ ، ص٥٣٢-٥٣٣ ، (٢٠١٣) .

على طِرَاز البِنَاء والمُعتَقَدَات الدِّينِيَّة والاجتِمَاعِيَّة لسُكَّانِهَا من المُسلِمِين والمَسِيحِيِّين واليَهود ، وتَجدر الإشَارَة إنَّ هذهِ الدُّور هي تَحت إشرَاف مُفَتِّشِيَّة آثَار وتُرَاث ميسَان لأغرَاض الصِّيَانَة والتَّرمِيم[١] .

١-٢- مَرقَد الإمام علي الغَربِي : يَتَّضح من خِلال الخَريطَة (٤) والجَدوَل (٣) إنَّ هذا المَرقَد يَقَع في مَركَز قَضَاء علي الغَربي ، شَمَال مَدِينَة العمارَة ، وعلى يَمِين نَهر دجلَة ، ويَبعد عن مَركَز مَدِينَة العمارَة حَوَالي (١١٠ كم) ، وهو من المَوَاقِع التُّرَاثِيَّة المُهمَّة والمُعلَنَة في الجَرِيدَة الرَّسمِيَّة للدولة فَضلاً عن وَظِيفَتِه الدِّينِيَّة كَمَزَار ، ويُعَدّ المَرقَد أسَاسَاً لنِشوء مَدِينَة علي الغَربِي ، فَسُمِّي القَضَاء بهذهِ التَّسمِيَة نسبَةً إلى الإمَام علي الغَربِي (عليه السلام) المَدفون فِيه ، وهو أبو الحَسَن علي الغراب المَشهور بـ (علي الغَربِي) بن يَحيَى بن علي بن مُحَمَّد بن أحمَد بن مُحَمَّد بن زَيد بن علي (الخَطِيب الشَّاعر المَعروف بالحماني) بن مُحَمَّد بن أبي عبدالله جَعفَر الشَّاعر بن مُحَمَّد بن زَيد الشَّهِيد بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبِي طَالب أمِير المؤمِنِين (عليه السلام) ، وهو جَد السَّادَة آل القِزوِينِي النَّجَفِيِّين والحِلِّيِّين وجَد السَّادَة الغرَابَات في العراق في دجلَة والفُرَات وجنوب إيرَان[٢] . ويُعَدّ مَرقَد الإمَام علي الغَربِي (عليه السلام) أوَّل المَوَاقع التُّرَاثِيَّة والسِّيَاحِيَّة الدِّينِيَّة التي تُوَاجِه السَّائِح القَادِم من بَغدَاد ووَاسط باتِّجَاه مُحَافَظَة ميسَان ، ولاسِيَّمَا إنَّ مَدِينَة علي الغَربِي تَقَع على مَقربة من الطَّرِيق الرَّئِيس الرَّابط (بَغدَاد – بَصرَة) ، ويَقصِد هذا المَرقَد أعدَاد كَبِيرَة من السُّيَّاح من دَاخل وخَارج العراق وعلى مَدَار العَام .

١-٣- مَرقَد نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) : يُلاحَظ من خِلال النَّظَر للخَريطَة (٤) واستقرَاء مُعطَيَات الجَدوَل (٣) إنَّ هذا المَوقع التُّرَاثِي يَقَع في نَاحِيَة العُزَير ، وإلى الشَّرق من نَهر دجلَة . وقد سُمِّيَت ناحِية العُزَير بهذا الاسم نسبَةً إلى نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) ، الذي عاش في القرن الخَامس قَبل المِيلاد ، ويَعود نَسَبه إلى نَبِي الله يَعقوب بن إسحاق بن إبرَاهِيم الخَلِيل (عليه السلام) ، ويَضُم المَرقَد صَحنَاً كَبِيرَاً وحَضرَة وقُبَّة زَرقَاء يُمكِن مُشَاهَدَتها من بَعِيد ، ويُعَدّ المَرقَد مَزَارَاً لكَثِير من الطَّوَائِف والأديَان[٣] ، ويَذكر السَّيِّد يوسف رزق الله غنيمة إنَّه زَار مَرقَد نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) سَنَة (١٨٩٣ م) وكَانَت تَرد إلَيه جَمَاعَات اليَهود من كُل أطرَاف العراق للتَّعَفُّر بتُرَى رُفات الرَّاقِد الصَّالِح وزِيَارَة ضَرِيحه في عِيد الأسَابِيع فَيَدخلون حُفاة حُرمَةً للمَكَان ويُوقِدون القَنَادِيل إكرَامَاً للمَدفون . إنَّ وجود مَرقَد نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) أو كَما يُسَمّى في بَعض المَصَادر (عزرا الكَاتب) أحَد أنبِيَاء بَنِي إسرَائِيل ، في مُحَافَظَة ميسَان كان سَبَبَاً من أسبَاب سَكَن اليَهود في المُحَافَظَة واستقرَارهم فِيهَا[٤] ، وإنَّ أسم (العُزَير) هو الأسم العَرَبِي لأسم (عزرا اليَهودِي) ، ويَعود

(١) عقيل عباس الزبيدي ، وآخرون ، "التراث الطبيعي والثقافي وأهميته السياحية في ميسان جنوب شرقي العراق" ، مجلة الآداب ، العدد ١٣١ ، بدون مجلد ، ص٣٨٥ ، (٢٠١٩) .

(٢) جمهورية العراق ، رئاسة مجلس الوزراء ، ديوان الوقف الشيعي ، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق ، الأمانة الخاصة لمزار علي الغربي ، ٢٠٢٠ ، (وثيقة غير منشورة) .

(٣) عقيل عباس الزبيدي ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص٣٨٤ .

(٤) صلاح الدين محسن زاير ، "تخطيط وعمارة مرقد نبي الله العزير (عليه السلام)" ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٩ ، بدون مجلد ، ص٦٨٠،٦٨٤ ، (٢٠١٧) .

بِنَاء هذا المَرقَد إلى الفَترَة المُمتَدَّة ما بَين عامَيّ (٤٢٣-٤٥٧) مِيلادِيَّة من قِبَل اليَهود[١] . ويُعَدّ هذا المَرقَد من أبرَز المَوَاقع التُّرَاثِيَّة والسِّيَاحِيَّة الدِّينِيَّة في المُحَافَظَة ، إذ يَحظَى بتَوَافِد السُّيَّاح أو الزَّائِرِين من داخِل وخَارِج العراق ومن مُختَلَف الدِّيَانَات وعلى مَدَار العَام ، وإن هذا المرقد مُسَجَّل لدى مُفَتِّشِيَّة آثَار وتُرَاث ميسَان كمَوقع تُّرَاثِي ومُعلَن عن تُرَاثِيَّته في الجَرِيدَة الرَّسمِيَّة للدولة فَضلاً عن دَوره كَمَرقَد دِينِي . وقد وَرَد ذِكر قَبر العُزَير (عليه السلام) في المَصَادر البلدانية عند الحَدِيث عن (مَيسَانُ) ، ويُذكَر وجود قَبر النَّبِي عزرا أو عزرا الكاتب في نَاحِيَة العُزَير التَّابعة إلى مُحَافَظَة ميسَان ، ويَحتَوِي المَرقَد على تَفَاصِيل عمارِيَّة وزَخرفِيَّة وتُرَاثِيَّة كَثِيرَة ، كَما توجَد دَاخل المَرقَد أَلوَاح كتابِيَّة عِبرِيَّة عَدِيدَة مُوَزَّعَة في أمَاكِن مُتَفَرِّقَة ، قسم من هذهِ الكِتَابَات قد تَعَرَّض للتَّلَف والقِسم الآخَر لا يَزال سَلِيماً[٢] .

جَدوَل (٣)

المَوَاقع التُّرَاثِيَّة في مُحَافَظَة ميسَان لِغَايَة عَام ٢٠٢٠

الموقع التراثي	مكانه	الملكية	الاستخدام الحالي	تاريخ التشييد
دور تراثية عدد (٢٨)	مركز قضاء العمارة	ملكية خاصة	سكني ، تجاري	١٩٢٢-١٩٥٨
مرقد الإمام علي الغربي	مركز قضاء علي الغربي	المزارات الشيعية	مزار ومرقد	-
مرقد نبي الله العزير	ناحية العزير	المزارات الشيعية	مزار ومرقد	-
كنيسة أم الأحزان	مركز قضاء العمارة	أوقاف الديانات الأخرى	ديني	١٨٨٠
كنيسة مار يوسف	مركز قضاء العمارة	أوقاف الديانات الأخرى	سكن عوائل مسيح	١٩٤٠
معبد التوراة	مركز قضاء العمارة	وزارة المالية/أموال مجمدة	سكن	١٨٦٠
معبد ومعهد التوراة	ناحية العزير	المزارات الشيعية	ملحق لمرقد	١٨٦٤

(١) داليا عبدالجبار شنيشل ، "حركة السياحة الدينية والترفيه في محافظة ميسان (دراسة في جغرافية السكان)" ، مجلة كلية التربية جامعة واسط ، العدد ٣٢ ، المجلد ١ ، ص٤٢٩ ، (٢٠١٨) .

(٢) صلاح الدين محسن زاير ، "تخطيط وعمارة مرقد نبي الله العزير (عليه السلام)" ، مصدر سابق ، ص٦٨١-٦٩٣،٦٨٢ .

			العزير	
خان الزائرين لمرقد العزير	ناحية العزير	المزارات الشيعية	متروك	١٨٦٤
مدرسة قلعة صالح الابتدائية	مركز قضاء قلعة صالح	وزارة التربية	مدرسة	١٩١٦
سوق العمارة الكبير	مركز قضاء العمارة	بلدية العمارة	محلات تجارية	١٨٧٠
المكتبة العصرية	مركز قضاء العمارة	بلدية العمارة	تجاري ، ثقافي	١٩٢٩
مقبرة حرب العمارة البريطانية	مركز قضاء العمارة	لجنة مقابر الحرب/لندن	مقبرة	١٩١٤–١٩٢٠

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، وحدة التحريات ، قاعدة بيانات المواقع التراثية لعام ٢٠٢٠ ، (بيانات غير منشورة) .

خريطة (٤) أعداد المواقع التراثية في محافظة ميسان لغاية عام ٢٠٢٠

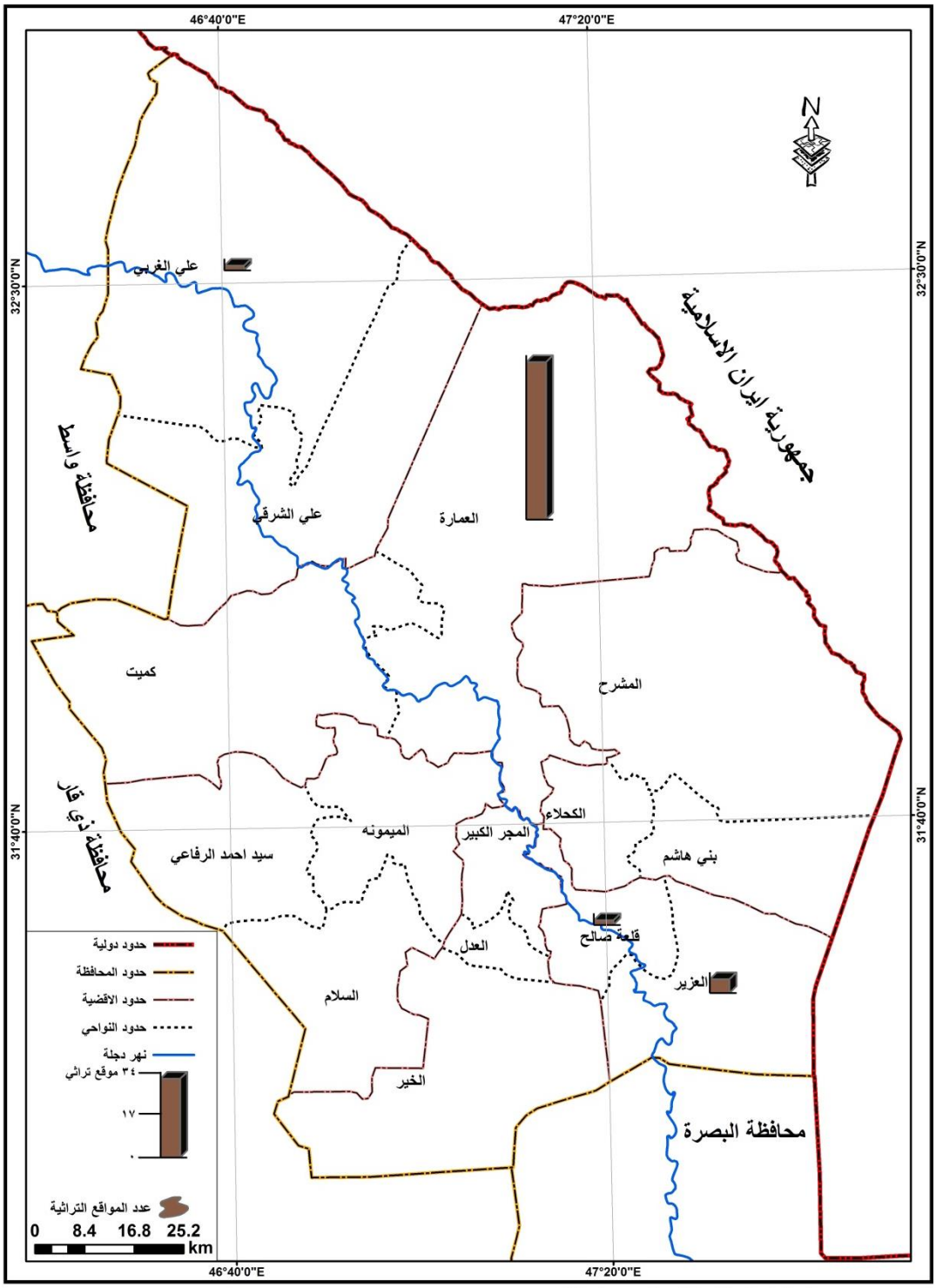

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣) .

١-٤- **كَنِيسَة مَريَم العَذرَاء (أُم الأحزَان)** : يَتَبَيَّن من خِلال الخَريطَة (٤) والجَدوَل (٣) إنَّ كَنِيسَة أم الأحزَان تَقَع وَسَط مَركَز قَضَاء العمارَة ، في (مَحَلَّة التَّورَاة سَابِقَاً) مَنطَقَة المَحمُودِيَّة ، وتَعود مُلكِيَّتها إلى أوقَاف الدِّيَانَات الأخرى (الكلدَان الكَاثولِيك) ، وهي مُسَجَّلَة كمَوقع تُرَاثِي لدى مُفَتَّشِيَّة آثَار وتُرَاث ميسَان ومُعلَن عنها في الجَرِيدَة الرَّسمِيَّة للدولة فَضلاً عن دَورها الدِّينِي . وهي من أقدَم الكَنَائِس المَسِيحِيَّة في

جنوب العراق ، وأقدَم كَنِيسَة في مُحَافَظَة ميسَان ، شُيِّدَت سَنَة (١٨٨٠ م) على مَسَاحَة بَلَغَت (١٦٠٠ م٢) وتَعود لِطَائِفَة الكلدَان الكَاثولِيك الذين يَنتَمون للدِّيَانَة المَسِيحِيَّة في المُحَافَظَة ، وتَتَّسع الكَنِيسَة لاستِضَافَة ما يَقرب من ١٠٠٠ شَخص[١] وقد بُنِيَت كَنِيسَة أم الأحزَان من قِبَل احدى البعثَات التَّبشِيرِيَّة ، ويُذكَر إنَّ عام (١٨٨٠ م) يُمَثِّل تارِيخ إعادَة بِنَاء الكَنِيسَة بشَكلِها الحَالِي ، بَينما يَرجع تارِيخ تَأسِيسها إلى عام (١٨٣١ م) وقِيل أبعَد من هذا التَّارِيخ إذ تَم بناؤها على بَقَايَا الكَنِيسَة السَّابقَة ، كَما يُذكَر إنَّ هذهِ الكَنِيسَة كَانَت تَضُم كُتُباً ومَخطوطَات نَفِيسَة وقطَع وتَمَاثِيل مُختَلِفَة ومُحتَوَيَات أثَرِيَّة وتراثية أخرى تَعود إلى أجيَال وعهود سابِقَة إلا إنَّها تَعَرَّضَت إلى السَّرِقَة أكثَر من مَرَّة كان آخرها في أحدَاث عام ١٩٩١ م ، كَما تَحتَوِي الكَنِيسَة على نَاقوس يَعود إلى فَترَات زَمَنِيَّة قَدِيمَة جداً ، وإنَّ بناء هذهِ الكَنِيسَة وطِرَازها المعمَارِي لا يَزَال شَاهداً على عمق تَارِيخها وتُرَاثها[٢] .

١-٥- كَنِيسَة مار يُوسف (البَتول) : يَظهَر من خِلال النَّظَر للخَرِيطَة (٤) واستقرَاء الجَدوَل (٣) إنَّ هذهِ الكَنِيسَة أيضاً تَقَع وَسَط مَركَز قَضَاء العمارَة ، وفي (مَحَلَّة التَّورَاة سَابِقاً) مَنطَقَة المَحمُودِيَّة ، وهي تَقَع بالقُرب من كَنِيسَة أُم الأحزَان . وتُعَدّ من الكَنَائِس القَدِيمَة إذ شُيِّدَت سَنَة (١٩٤٠ م) على مَسَاحَة تُقَدَّر بحَوَالي (٧٥٠ م٢) بتَبَرّع من أبنَاء الشَّخصِيَّة المَسِيحِيَّة المَعروفَة بثَرَائِها آنذاك (حَنّا الشّيخ) المَدفون هو وعَائِلته في هذهِ الكَنِيسَة ، والذي لا زَال أشهَر أسوَاق مَدِينَة البَصرَة يَحمل أسمه ، ويَبدو إنَّ هذا المَكَان وقَبل تَشيِيد الكَنِيسَة عَلَيه كان مَقبَرَة ومَدفَن للمَسِيحِيِّين إذ وجِدَت فِيه قُبُور لأشخَاص يَعود تارِيخ وفَاتهم إلى ما قَبل تارِيخ تَشيِيد الكَنِيسَة[٣] ، وتَعود كَنِيسَة مار يُوسف (البَتول) لِطَائِفَة السِّريَان الكَاثولِيك الذين يَنتَمون للدِّيَانَة المَسِيحِيَّة في المُحَافَظَة ، والكَنِيسَة مُستَغَلَّة حَالِيَّاً لسَكَن بَعض العَوَائِل المَسِيحِيَّة ، على الرَّغم من إنَّها مُهمَلَة ولَم تَشهَد أعمَال تَرمِيم مُستَمِرَّة كَما في كَنِيسَة أُم الأحزَان ، وجدرَانها مُتَهالِكَة مَلِيئَة بالتَّصَدُّعَات وهي آيِلَة للسُّقوط . وعلى الرَّغم من كُل ذلك تُعَدّ كَنِيسَة مار يُوسف (البَتول) من المَوَاقع الدِّينِيَّة التي تَشهَد زِيَارَات مُستَمِرَّة لأفرَاد وعَوَائِل من المُسلِمِين والصَّابِئَة المَندَائِيِّين من داخِل وخَارِج المُحَافَظَة فَضلاً عن زِيَارَات الوفود الرَّسمِيَّة وغَيرها[٤] . كَما تُمَثِّل مَوقِعاً تُرَاثِيَّاً مُسَجَّلاً ومُعلَناً في الجَرِيدَة الرَّسمِيَّة فَضلاً عن وَظِيفَتِها الدِّينِيَّة بالرَّغُم من استخدَامِها الحَالِي لأغرَاض سَكَن بَعض العَوَائل المَسِيحِيَّة ، ويَتَبَيَّن من الجَدوَل المَذكور أعلاه إنَّها من أوقَاف الدِّيَانَات الأخرى (السِّريَان الكَاثولِيك) . وتَحتَفظ كَنِيسَة مار يُوسف بوَاحد من أقدَم النَّوَاقِيس الحَدِيدِيَّة في الشَّرق الأوسَط ، لتَحكِي من خِلاله

(١) لقاء أجراه الباحث مع ممثل الطائفة المسيحية في محافظة ميسان وكيل سيادة المطران رئيس أساقفة جنوب العراق جلال دانيال توما ، بتاريخ ٢٠٢١/٧/١٤ .

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، تقرير بعنوان (ميسان والأقليات الدينية) ، ص٣-٤ ، (تقرير غير منشور) .

(٣) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الخاص بديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية (https://www.cese.iq) .

(٤) لقاء أجراه الباحث مع ممثل الطائفة المسيحية في محافظة ميسان وكيل سيادة المطران رئيس أساقفة جنوب العراق جلال دانيال توما ، مصدر سابق .

تَقَلُّبَات ثَمَانِين عَاماً من العشق المَسِيحِي لبلاد ما بَين النَّهرَين عُمُوماً ومُحَافَظَة ميسَان خصوصاً[١] ، كَما توجَد في هذهِ الكَنِيسَة لَوحَات فَنِّيَّة تُرَاثِيَّة يَعود بَعضها إلى عشرِينِيَّات القرن المَاضِي لا تَزَال مَوجودة ولكنَّها مُهمَلَة ، بَينَما فُقِدَت منها كَثِير من التَّمَاثِيل والقطَع الأثَرِيَّة القَدِيمَة والكتب والمَخطوطَات[٢] .

١-٦- **مَعبَد التَّورَاة** : يُلاحَظ من خِلال النَّظَر للخَرِيطَة (٤) والاطلاع على بَيَانَات الجَدوَل (٣) إنَّ هذا المَعبَد يَقَع في مَركَز قَضَاء العمارَة ، وهو من المَوَاقِع التُّرَاثِيَّة البَارِزة التي أنشَأها أبنَاء الطَّائِفَة اليَهودِيَّة في المُحَافَظَة عام (١٨٦٠ م) ، بَعدَما سَكَنَت واستَقَرَّت الكَثِير من العَوَائِل اليَهودِيَّة في مُحَافَظَة ميسَان والتي كَانَت بحَاجَة إلى مَعبَدٍ لأدَاء طُقُوسهم الدِّينِيَّة ، وذلك في وَسَط مَدِينَة العمَارَة (مَحَلَّة التَّورَاة سَابِقَاً) مَنطَقَة المَحمُودِيَّة ، إلا إنَّ هذا المَعبَد قَد تَعَرَّض للتَخرِيب عام ١٩٩٠ م[٣] . وكَان المَعبَد سَابقاً يُمَثِّل تُحفَة ميسَانِيَّة يَتَكَوَّن من عدَّة غُرَف ومَكَان خَاص للصَّلاة ومَكَان آخَر للتَّعَبُّد ، وبَقِي المَعبَد مَهجوراً لسَنَوَات طَوِيلَة ، ولَم يَتَبَقَ منه الآن سوى بَعض الجِدرَان الآيلَة للسُّقوط[٤] ، وتُشِير بَيَانَات الجَدوَل المَذكور أعلاه إنَّ مُلكِيَّة هذا المَعبَد تَعود حَالِيَّاً إلى وَزَارَة المَالِيَّة كأموَال مُجَمَّدَة .

١-٧- **المَعبَد اليَهودِي (التَّورَاة)** : يَتَّضح من خلال الخَرِيطَة (٤) والجَدوَل (٣) إنَّ هذا المَعبَد أو المَعهَد يَقَع في نَاحِيَة العُزَير ، وإلى جوار مَرقَد نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) ، ويُعَدّ مَوقِعاً تُرَاثِيَّاً يَرجع تَشيِيده إلى عَام (١٨٦٤ م) . ومن خِلال الزِّيَارَة المَيدَانِيَّة التي قَام بها البَاحِث لهذا المَعبَد تَمَّت مُلاحَظَة الكَثِير من المَعَالِم التُّرَاثِيَّة للمَعبَد كَقِدَم وطَبِيعَة البِنَاء والمَوَاد المُستَخدَمَة فِيه والتَّصَامِيم العِمَارِيَّة والعَنَاصر الزَّخرفِيَّة ، كَما لُوحِظَ وجود نصوص باللغَة العِبرِيَّة مَحفورَة أعلى الجَانِب الأيمَن من البَاب الخَشَبِي الرَّئِيس للمَعبَد ، ووجود أشرطَة كتَابِيَّة مُستَطِيلَة الشَكِل مؤطَّرَة بالخَشَب ومغَلَّفَة بالزُّجَاج الشَّفَّاف مُدَوَّن عَلَيها كتَابَات باللغَة العِبرِيَّة تَقَع أعلى الجِدَار المُقابِل للبَاب الرَّئِيس وتَعَرَّضَت أجزاء منها للتَّلَف ، كَما توجَد في الجدرَان الدَّاخِلِيَّة للمَعبَد دَخلَات (خَانَات أو رُفوف) صَغِيرَة مُستَطِيلَة الشَّكِل تُغلَق وَاجهاتها بأبوَاب خَشَبِيَّة مُزَخرَفَة قِيلَ إنَّها كانَت تُستَخدَم لحفظ الكُتُب الدِّينِيَّة وأورَاق مَلفوفَة من التَّورَاة لاعتِمَادِها في تَعلِيم الدِّيَانَة اليَهودِيَّة ، ومن المَعَالِم التُّرَاثِيَّة الأخرى للمَعبَد هو تَغلِيف سَقف مَدخَل قاعَة المَعبَد بألوَاح خَشَبِيَّة تَحتَوي زَخَارف ذَات أشكَال مَعِينِيَّة ، أمَا أرضِيَّة المَعبَد فَقَد رُصِفَت بطَرِيقَة هَندَسِيَّة جَمِيلَة باستخدَام (الفَرشِي) . وبهذا فإنَّ المَعبَد يُمَثِّل مَوقِعاً تُرَاثِيَّاً مُهمَّاً يَعكس حقبَة من حَضَارَة وتَارِيخ مُحَافَظَة ميسَان وتُرَاثها فَضلاً عن كَونه مَوقِعَاً سِيَاحِيَّاً دِينِيَّاً في الوَقت ذَاته .

---

(١) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بوكالة الأنباء العراقية (واع) (https://www.ina.iq/118918--.html) .

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، تقرير بعنوان (ميسان والأقليات الدينية) ، مصدر سابق ، ص٤٠٣ .

(٣) صلاح الدين محسن زاير ، "تخطيط وعمارة المعبد اليهودي (التوراة) في ناحية العزير في محافظة ميسان" ، مجلة الآداب ، العدد ١٢٢ ، بدون مجلد ، ص٣١٥ ، (٢٠١٧) .

(٤) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الخاص بمرصد العمارة نيوز ١ (https://ar-ar.facebook.com/624459254669783/posts/902734953508877/) .

١-٨- **خَان الزَّائِرِين في مَرقَد نَبِي الله العُزَير** (عليه السلام) : يَتَبَيَّن من استقرَاء الخَريطَة (٤) وتَتَبُّع مُعطَيَات الجَدوَل (٣) إنَّ هذا المَوقع التُّرَاثِي يَقَع في نَاحِيَة العُزَير وهو مُلاصق لمَرقَد نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) وقَد تَم تَشيِيده عام (١٨٦٤ م) . إذ أَنشَأ اليَهود خَانَاً مُستَطِيلاً في ظَهر المَرقَد جَعَلوا سَقفه مُقَوَّسَاً ، تَم استخدَامه في كَثِير من الأحيَان للطَّبخ وعَمَل وجبَات الطَّعَام للزّوّار القَادِمِين إلى العُزَير (عليه السلام) ، وإن كَان بالأسَاس تَم عَمَل هذا الخَان كَمَخزَن توضَع به الأثَاث التَّابعَة لمَرقَد النَّبِي من الفرش والأغرَاض والمَوَاد الإنشَائِيَّة للتَّعمِير وغَيرها ، واستُعمِلَ الخَان في أوقَات كَثِيرَة لإيوَاء الزّوّار اليَهود في مَوسم الزِّيَارَة ، ومَبِيت لَهُم ، قَبل أن يَبنوا السراي (المَدرَسَة الوَاقعة خَلف المَرقَد) ، وفي عشرِينَات القرن المَاضِي حِين أتَت بِيوتَات من مياح للاستِيطَان في العُزَير سَكَنوا أوَّل أمرهم بهذا الخَان لحِين رَتَّبوا أمرهم مع عَوَائلهم[١] ، وبهذا فإنَّ خَان الزَّائِرِين يُعَدّ وحدَة بِنَائِيَّة مُكَمِّلَة لمَرقَد نَبِي الله العُزَير (عليه السلام) تَبلغ أبعَاده (١٢،٧٠ x ٦،٧٠ م) وبارتفاع يَصل إلى (٥ م) ويَتَألَّف من غرفَتَين يُشكلهُما سَبعَة عقود تَحملان قبَّتَين صَغِيرَتَين ، وهو جزء من تُرَاث مُحَافَظَة ميسَان وذو أهَمِّيَّة تارِيخِيَّة ودِينِيَّة ويَحمل مُمَيِّزَات معمَارِيَّة مُهمَّة ، إلا إنَّه تَعَرَّض للإهمَال وتَهَدَّم جزء كَبِير من جداره الجنوبِي كَما تآكَلَت وتَهَدَّمَت أجزَاء من أعلى واجهَته الغَربِيَّة ، كَما إنَّه لم يُشمَل بأعمَال الصِّيَانَة ، وإنَّ التَّغيِير الوَحِيد الذي طَرَأ على الخَان هو إغلاق المَدخَل الشَّرقِي له بالطَّابوق والذي يُمكن الوصول إلَيه بواسطَة صَحن مَرقَد العُزَير (عليه السلام) وذلك عام (٢٠٠٠ م) ، والجَدِير بالذِّكر إنَّه الخَان الوَحِيد المَوجود في مُحَافَظَة ميسَان ، ويُمكن مُقَارَنَة عَنَاصره المعمَارِيَّة بسوق العمَارَة التُّرَاثِي فيُلاحَظ تَشَابه القبَاب الصَغِيرَة لسوق العمَارَة مع قبَاب هذا الخَان[٢] .

١-٩- **مَدرَسَة قلعَة صَالح الابتِدَائِيَّة للبَنِين** : تُشِير الخَريطَة (٤) وبَيَانَات الجَدوَل (٣) إن هذهِ المَدرَسَة تَقَع في مَركَز قَضَاء قَلعَة صالح وتَأسَّسَت في عام (١٩١٦ م) ، عندَما تَقَدَّم بَعض رجَال الصَّابِئَة في قَلعَة صالح بطَلَب إلى الحَاكم السِّيَاسِي في القَلعَة آنذاك وهو النَّقِيب البَرِيطَانِي هجكوك يرومون فِيه أن يَفتَح لأولادهم مَدرَسَة ، وفي يَوم السَّبت المُصَادِف ١٦ حزيرَان ١٩١٧ م افتُتِحَت مَدرَسَة قلعَة صَالح الابتِدَائِيَّة ، وعُيِّن لها مُعَلِّمَاً أسمه عَبّاس أفَندِي ، فَدَخَلَها عَدَد كَبِير من أبنَاء قَلعَة صالح من مُختَلَف الأديَان ، وعُيِّن لها مُعَلِّمون ، وقِيل إنَّ المُعَلّم الذي أفتَتَحها لأوَّل مَرَّة هو عبدالقادر صالح عبدالقادر ، وتم تَدرِيس الدِّين الصَّابِئِي فِيها للتَّلامِيذ الصَّابِئَة الذين كانوا يؤلِّفون نصف عَدَد التَّلامِيذ المُلتَحِقِين بالمَدرَسَة عند افتِتَاحها ، وقَد اتَّخَذَت المَدرَسَة عام ١٩١٧ بنَايَة المَدرَسَة التُّركِيَّة المُغلَقَة مَقَرَّاً لَها ، ثُم انتَقَلَت المَدرَسَة إلى بنَايَة أخرى نَتِيجَةً لازدِيَاد أعدَاد التَّلامِيذ ، إلى أن تَبَرَّع أحد أبنَاء قَلعَة صالح بقطعَة الأرض التي شُيِّدَت عليها المَدرَسَة وتَبَرَّع بَعض الأهالِي بالمَبَالغ اللازِمَة للبناء ، حَتّى

(١) وليد البعاج ، يهود العمارة صفحات مطوية من تاريخ يهود العراق ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ومضات للترجمة والنشر ، ٢٠١٩ ، ص١٨٥.

(٢) مرتضى هاشم الأعرجي ، خان الزائرين في مرقد نبي الله العزير ، تقرير صادر عن مفتشية آثار وتراث ميسان ، IGEF 2017-2018 ، ص٣،٦،٧،١٠،١٣ ، (تقرير غير منشور) .

اكتَمَل بناء المَدرَسَة في عام (١٩٢٥ م) كَما يؤيِّد ذلك النَّص الإنكلِيزِي المَكتوب على خَرَسَانَة في الجَانِب الأيسَر من بنايَة المَدرَسَة والذي ما زَال ماثِلاً للعيان إلى يَومنا هذا ، والذي تَنص تَرجمته على : (هذهِ المَدرَسَة شُيِّدَت في عام ١٩٢٥ في ذكرى المَرحوم الجَنيرَال "ستانلي مود" من التَّبَرُّعَات التي جُمِعَت من أهالِي قَلعَة صالح) ، وظَلَّت مَدرَسَة قلعَة صَالح الابتِدَائِيَّة للبَنِين هي المَدرَسَة الوَحِيدَة في قَضَاء قَلعَة صالح إلى عام ١٩٤٠ م[١] ، وبهذا فَهي تُمَثِّل مَوقِعاً تُرَاثِيَّاً بارِزَاً رَصَفَته أيَادٍ عراقِيَّة بحَجَر إلى جوار خَشَب البَلُّوط لتكون أوَّل وأقدَم صَرحَاً تَربَوِيَّاً في مُحَافَظَة ميسَان ، إذ تَخَرَّج منها أكبَر العُلَمَاء والأطبَّاء ، ومنهم البروفيسور عبدالجبار عبدالله عَالِم الفِيزيَاء وأوَّل رَئِيس لجَامِعَة بَغدَاد ، والبروفيسور جاسم محمد خلف الذي شَغَل مَنصب رَئِيس جَامِعَة بَغدَاد ، والبروفيسور عبدالجبار جواد القزويني عَالِم الذَّرَّة المَعروف ، وأوَّل طَبِيب في مُحَافَظَة ميسَان الطَّبِيب فَرحَان سَيف ، فَضلاً عن أسمَاء عَدِيدَة من العلَمَاء والأُدَبَاء والكُتَّاب ، والجَدِير بالإشَارَة إنَّ هذهِ المَدرَسَة ما تَزَال مَأهولَة حَتّى هذهِ اللحظَة ، فهي تَستَحق أن تَبقى متحَفَاً وتُرَاثَاً للمَدِينَة أو مرفقاً من مرافقهَا الثَّقافِيَّة[٢] .

١-١٠- **سُوق العمَارَة الكَبِير** : تُظهِر الخَريطَة (٤) والجَدوَل (٣) إنَّ هذا السُّوق يَقَع وَسَط مَركَز قَضَاء العمارَة ، وهو من المَوَاقِع التُّرَاثِيَّة البَارِزة في المُحَافَظَة والمُعلَن عن تُرَاثِيَّته في الجَرِيدَة الرَّسمِيَّة للدَولَة ، وتَعود مُلكِيَّته إلى مُدِيرِيَّة بَلَدِيَّة العمارَة ، ويَبلغ طول السُّوق (١١٧ مَترَاً) ، وعرضه (٥،٣٥ مَتراً) ، ويَتَكَوَّن من (٣٨ قَوساً) ، ويَمتَد من شارع دجلَة قاطِعَاً شَارع المَعَارف (شَارع التَّربِيَة حَالِيَّاً) ، وهو من المَرَاكِز التِّجَارِيَّة الكَبِيرَة والمُهمَّة في المُحَافَظَة[٣] ، ويُعَدّ سُوق العمَارَة الكَبِير من أقدَم الأسوَاق التُّرَاثِيَّة ، ويَعود تاريخ بنائه إلى العَهد العثمَانِي ، حِين أمَر الضَّابط العثمَانِي محمد باشا بَكرِي ببنائِه عام (١٨٧٠ م) فأُطلِقَت على السُّوق تَسمِيَة سُوق الباشا ، وشَارَك في بناء السُّوق مع المعمَارِيِّين الأتراك ، معمَارِيّون و (أسطَوَاتش) عراقيّون ، أمثَال فليح البيّاتِي والِد الفَنّان النَّحّات المَعروف أحمد البَيّاتِي ، وعصمَلِّي الكَعبِي ، والأخوَة الحَاج مُحسن وسَعيد وحَسَن ليلو ، وكان السُّوق يَحتَوِي على (١٥٠ دُكّان) و (٣ حَمّامَات) أحَدها كان للنِّسَاء ، وبَعد انتِهَاء الحُكم العثمَانِي في العراق أرَاد النَّاس تَغيِير أسم السُّوق فَسَمّوه السُّوق المَسقوف ، لأن سَطحه مُسَقَّف يَشبَه سُقوف الخَانَات البَغدَادِيَّة القَدِيمَة ، إذ يَظهَر الطّابوق الأصفَر بَين خيوط من الاسمنت ، وفي أطرَافه من الجَانِبَين شَبَابِيك خَشَبِيَّة تَفَنَّن النَّجّارون العراقِيّون في صناعَتِها فأضفَت عَلَيه طابِعَاً فَنِّيَّاً رَائِعَاً[٤] .

---

(١) وليد البعاج ، موجز تاريخ قلعة صالح (شطرة العمارة) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر ، ٢٠١٦ ، ص٦٦-٦٨ .

(٢) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بوكالة الأنباء العراقية (واع) (https://www.ina.iq/116928--.html) .

(٣) عقيل عباس الزبيدي ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص٣٨٤ .

(٤) جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، تقرير بعنوان (ميسان حضارة وتاريخ) ، ص١٥ ، (تقرير غير منشور) .

١-١١- **المَكتَبَة العَصرِيَّة** : يَتَبَيَّن من خِلال التَّفسِير البَصَرِي للخَريطَة (٤) والاطِّلاع على بَيَانَات الجَدوَل (٣) إنَّ هذهِ المَكتَبَة تَقَع في مَركَز قَضَاء العمارَة ، إذ تَقَع تَحدِيداً وَسَط سُوق العمَارَة الكَبِير عند تَقَاطعه مع شَارع التَّربِيَة ، ويَعود تارِيخ تَأسِيسها كَمَكتَبَة إلى عام (١٩٢٩ م) ، ونَشَاطها تجارِي ثَقَافِي ، كَما وتَعود مُلكِيَّة العقار الذي تشغله المَكتَبَة إلى مُدِيرِيَّة بَلَدِيَّة العمارَة كَونها تَقَع ضمن سُوق العمَارَة الكَبِير . وتُعَدّ المَكتَبَة العَصرِيَّة من المَوَاقع التُّرَاثِيَّة المُهمَّة في المُحَافَظَة ، ووصِفَت بنقطَة الجَذب المُغناطِيسِي لأغلَب زَائِرِي مَدِينَة العمارَة ، وتُمَثِّل مُلتَقى الأُدَبَاء والمُثَقَّفِين والصّحفِيِّين ، ومَحَط اعتزَاز لكُل أبنَاء المَدِينَة[١] ، لكَونها تُمَثِّل ذلك العبق المَعرِفِي الذي كان من أهَم الرَّوَافِد الثَّقَافِيَّة والفِكرِيَّة لأبنَاء تلك المَدِينَة السَّمرَاء التي دَرَّت على العراق بعلمَاء ورُموز وقَامَات مُبدِعَة لا يُمكن لَهَا أن تَنسَى فَضل تلك الرُّفوف ومَا حَمَلَت من كنوز وأمَّهَات الكُتُب ودَورها في خَزِينهم المَعرِفِي ومُنجَزَاتهم الإبدَاعِيَّة ، ومِمّا يَدل على تُرَاثِيَّة المَكتَبَة إنَّها كانَت مَقَرَّاً لارتِيَاد الكَثِير من شُعَرَاء وأُدَبَاء وفَنَّانِي الأجيَال السَّابقَة كالجَوَاهِرِي وعبدالرزاق عبدالواحد والفَنّان الدكتور فاضل خَلِيل وغَيرهم ، وزار المَكتَبَة العَدِيد من الشَّخصِيَّات الأدَبِيَّة والفَنِّيَّة كالشَّاعر مَعروف الرّصَافِي والفَنّان حَسَن حُسنِي والفَنّانَة أنعَام الرُّبَيعِي وغَيرهم ، والجَدِير بالذِّكر إنَّ أغلَب الرُّموز والمُبدِعِين الذين شَقوا طَرِيقهم للشُّهرَة هُم من رُوّاد وزَبَائِن المَكتَبَة العَصرِيَّة فَضلاً عن أبنَاء المُحَافَظَة من الجِيل الجَدِيد[٢] .

١-١٢- **مَقبَرَة حَرب العمَارَة البَرِيطَانِيَّة (مَقبَرَة الإنكلِيز)** : تَدلّ الخَرِيطَة (٤) وبَيَانَات الجَدوَل (٣) على إنَّ هذهِ المَقبَرَة تَقَع في مَركَز قَضَاء العمارَة ، إذ تَقَع بالقُرب من مَعبَد الصَّابِئَة المَندَائِيِّين . دُفِن فِيها ما خَلَّفَته حَرب العراق مع بَريطَانيا ١٩١٤-١٩١٨ من قَتلى بَرِيطَانِيِّين وغَيرهم ، إذ احتوَت المَقبَرَة على (٤٥٤٤ قَبراً) من ضمنِها قُبوراً لأجسَاد جُلِبَت من مَعَارِك جَرَت خَارج مَدِينَة العمَارَة ، وتَأسَّسَت هذهِ المَقبَرَة عام (١٩١٤ م) وتم الانتهَاء من تَشيِيدِهَا عام (١٩٢٠ م) ، لتَحكِي قصَّة حَربٍ مَضى على اندلاعِها أكثَر من مئَة عام ، وتُقَدَّر المَسَاحَة الكُلِّيَّة للمَقبَرَة بحَوَالي (١٣،٥ دونَماً) مُحَاطَة بسِيَاج حَدِيدِي يَرجع تارِيخه إلى ثَلاثِينِيَّات القرن المَاضِي ، وتَنقَسم إلى قسمَين ، الأوَّل يَضُم رُفَات البَرِيطَانِيِّين من النَّصَارى وقَد شُيِّد وَسَط المَقبَرَة صَلِيباً بارتِفَاع ثَلاثَة أمتَار ليَكون رَمزَاً دالاً على إنَّ المَدفونِين بهذهِ المَقبَرَة هم من الطَّائِفَة المَسِيحِيَّة وقَد تَعَرَّض هذا النّصب إلى التَّدمِير عام ٢٠٠٦ ، أما القِسم الثَّانِي من المَقبَرَة فقد ضَم رُفَات الجنود المُسلمِين والهندوس والسِّيخ الذين استَخدَمَتهم القوّات البَريطانِيَّة في حروبها ضد دوَل المحوَر ، وقد ميزت قُبور هؤلاء بنَصب أستَوحى شكله من طراز العِمَارَة الإسلامِيَّة على شَكِل قبَّة ، وقد تَعَرَّض هذا القِسم للتَّلَف . وقُسِّمَت قُبور القَتلى البَرِيطَانِيِّين في مَقبَرَة حَرب العمَارَة إلى واقع (٣٣ مَقبَرَة) ، لكُل مَقبَرَة رَقم باللغة اللاتِينِيَّة ومُقَسَّمَة على هَيئَة خطوط طولِيَّة ميّز كُل خَط حَرف باللغة الإنكلِيزِيَّة للاستِدلال عن مَكَان دَفن القَتِيل ، فإنَّ كُل ما في هذهِ المَقبَرَة من نُصُب وما كُتِب على هذهِ

(١) عقيل عباس الزبيدي ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص٣٨٤ .
(٢) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الخاص بمؤسسة المدى للصحافة . (https://almadapaper.net/view.php?cat=78641)

النُّصُب من رموز وأرقَام وإشَارَات وشُعَارَات لصنوف الجَيش البَرِيطَانِي لها مَدلولاتها الخَاصَّة ولها أهَمِّيَّة في الاستدلال على القُبور داخل المَقبَرَة ، وأشَارَت الوَثَائق الخَاصَّة بالمَقبَرَة إلى إنَّ الأرض التي أُقِيمَت عليها قد وَهَبَتها الحكومَة العراقِيَّة فِيما بَعد إلى الشَّعب البَرِيطَانِي وسرعان ما تَحَوَّل التَّصَرّف بها إلى لجنَة مَقَابر الحَرب[١] . وبَعد احتِلال العراق عام ٢٠٠٣ قامَت القوّات البَرِيطَانِيَّة بتَنظِيم زِيَارَات عَدِيدَة لكبار قادَتها وجنودها إلى هذهِ المَقبَرَة لزِيَارَة أجدَادهم وأقربائهم المَدفونِين فِيها[٢] .

والجَدِير بالذِّكر إنَّ الباحث قام بزِيَارَة مَيدَانِيَّة لهذهِ المَقبَرَة من أجل الوقوف على مَضَامِينها التي تُمَثِّل مَعلَمَاً تُرَاثِيَّاً مُهمَاً في المُحَافَظَة كَون لُغَة ميدَان الحَدَث هي أبلَغ من لُغات المَصَادر والمَرَاجع ، وتَبَيَّن من خلال الزِّيَارَة إن عَمَلِيَّة دَفن القَتلى تَمَّت بشَكِل خُطوط هَندَسِيَّة مُرَتَّبَة ومُتَسَاوِيَة الأبعَاد فِيما بَينها ، ولوحِظ إن أرض المَقبَرَة تُغَطّيها طَبَقَة خَفِيفَة من نَبَات الثَّيل بما يَسمَح برؤيَة تلك الخُطوط ، كَما وجِد جداراً رَمزِيَّاً بحالة عُمرَانِيَّة جيدَة يَمتَد على طول أحَّد أضلاع المَقبَرَة مُغَلَّف بألوَاح من الحَجَر الذي نُقِشَت عَلَيه بطَرِيقَة الحَفر مَعلومَات وشُعَارَات وتَوَارِيخ تَتَعَلَّق بالمَقبَرَة والقَتلى وصنوف الجَيش وغَيرها .

الاستنتاجات :

١- إن تمثيل البيانات والمعلومات الخاصة بالمواقع الأثرية والتراثية على الخرائط يعطي تصوراً واقعياً عن تلك المواقع ورؤية واضحة عن مدى استثمارها سياحياً فضلاً عن إمكانية التنمية المكانية في المحافظة .

٢- لنظم المعلومات الجغرافية (GIS) القدرة على إعداد خرائط تسهم في إظهار أهمية المواقع الأثرية والتراثية وتفاصيلها .

٣- تحظى محافظة ميسان بعدد كبير من المواقع الأثرية والتراثية تعود لحقب وفترات زمنية بعيدة مختلفة وتعد شاهداً على عمق وتاريخ المحافظة وحضارتها وتتمثل تلك المواقع بالتلول الأثرية والدور التراثية وبعض المراقد الدينية والكنائس والمعابد وبعض الأبنية التراثية الأخرى ، وتوزعت تلك المواقع على معظم الوحدات الإدارية في المحافظة .

٤- تمتلك محافظة ميسان (٥٠٧) تل أثري توزعت على وحداتها الإدارية باستثناء ناحية العدل التي تخلو من تلك التلول .

٥- بلغ عدد المواقع التراثية في محافظة ميسان المسجلة لدى مفتشية آثار وتراث ميسان والمعلن عن تراثيتها في الجريدة الرسمية (٣٩) موقعاً تراثياً ، توزعت ما بين دور تراثية ومراقد دينية وكنائس ومعابد

---

(١) محمد حسين زبون ، مؤيد عاصي سلمان ، "مقبرة حرب العمارة البريطانية ١٩١٦-١٩٢٠ دراسة تاريخية ميدانية وثائقية" ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد ٢٤ ، المجلد ١٣ ، ص١٣١-١٣٣ ، (٢٠١٤) .

(٢) كاظم عبادي حمادي الجاسم ، "المقومات الجغرافية للتنمية السياحية في محافظة ميسان وسبل تطويرها" ، بحث مشارك في المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول لكلية التربية الأساسية – جامعة بابل للمدة ٢٣-٢٠٢٠/٦/٢٤ ، ص٢٢-٢٣ ، (٢٠٢٠) .

وخان ومدرسة وسوق ومكتبة ومقبرة ، تركز معظمها في مركز قضاء العمارة باستثناء خمسة مواقع توزعت على مراكز أقضية علي الغربي وقلعة صالح وناحية العزير .

٦- قلة عمليات التنقيب للتلول الأثرية المنتشرة في المحافظة مقارنةً بعددها الكبير ، إذ بلغ عدد التلول المنقبة في عموم المحافظة (٦ تلول أثرية) من أصل (٥٠٧ تل أثري) .

٧- لم تستثمر المواقع الأثرية والتراثية في المحافظة استثماراً سياحياً على الرغم من كونها واحدة من أهم مقومات الجذب السياحي في المحافظة .

٨- تعاني المواقع التراثية في المحافظة من التدهور والزوال في حين تشهد المواقع الأثرية (التلول) تجاوزات عدة بحثاً عن الآثار .

المصادر :

١- الأعرجي ، مرتضى هاشم ، خان الزائرين في مرقد نبي الله العزير ، تقرير صادر عن مفتشية آثار وتراث ميسان ، IGEF 2017-2018 ، (تقرير غير منشور) .

٢- البعاج ، وليد ، موجز تاريخ قلعة صالح (شطرة العمارة) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة دلتا للطباعة والنشر ، ٢٠١٦ .

٣- البعاج ، وليد ، يهود العمارة صفحات مطوية من تاريخ يهود العراق ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ومضات للترجمة والنشر ، ٢٠١٩ .

٤- الجاسم ، كاظم عبادي حمادي ، "المقومات الجغرافية للتنمية السياحية في محافظة ميسان وسبل تطويرها" ، بحث مشارك في المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول لكلية التربية الأساسية – جامعة بابل للمدة ٢٣-٢٠٢٠/٦/٢٤ ، (٢٠٢٠) .

٥- جمهورية العراق ، رئاسة مجلس الوزراء ، ديوان الوقف الشيعي ، الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق ، الأمانة الخاصة لمزار علي الغربي ، ٢٠٢٠ ، (وثيقة غير منشورة) .

٦- جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، تقرير بعنوان (ميسان والأقليات الدينية) ، (تقرير غير منشور) .

٧- جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، تقرير بعنوان (ميسان حضارة وتاريخ) ، (تقرير غير منشور) .

٨- جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، دليل المواقع الأثرية في محافظة ميسان ، ٢٠١٩ ، (دليل غير منشور) .

٩- جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، وحدة التحريات ، قاعدة بيانات المواقع الأثرية لعام ٢٠٢٠ ، (بيانات غير منشورة) .

١٠- جمهورية العراق ، وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مفتشية آثار وتراث ميسان ، وحدة التحريات ، قاعدة بيانات المواقع التراثية لعام ٢٠٢٠ ، (بيانات غير منشورة) .

١١- جمهورية العراق ، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، قانون الآثار والتراث رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٢ ، الطبعة الأولى ، بغداد ، مطبعة سومر ، ٢٠٠٥ .

١٢- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية المساحة العامة ، خريطة العراق الادارية ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٠ .
١٣- زاير ، صلاح الدين محسن ، "تخطيط وعمارة مرقد نبي الله العزير (عليه السلام)" ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٩ ، بدون مجلد ، (٢٠١٧) .
١٤- زاير ، صلاح الدين محسن ، "تخطيط وعمارة المعبد اليهودي (التوراة) في ناحية العزير في محافظة ميسان" ، مجلة الآداب ، العدد ١٢٢ ، بدون مجلد ، (٢٠١٧) .
١٥- زبون ، محمد حسين ، مؤيد عاصي سلمان ، "مقبرة حرب العمارة البريطانية ١٩١٦-١٩٢٠ دراسة تاريخية ميدانية وثائقية" ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد ٢٤ ، المجلد ١٣ ، (٢٠١٤) .
١٦- الزبيدي ، صلاح الدين محسن زاير ، "الدور التراثية في محافظة ميسان – تراث حضاري في طريقه إلى الزوال" ، مجلة الأستاذ ، العدد ٢٠٥ ، المجلد ١ ، (٢٠١٣) .
١٧- الزبيدي ، عقيل عباس ، وآخرون ، "التراث الطبيعي والثقافي وأهميته السياحية في ميسان جنوب شرقي العراق" ، مجلة الآداب ، العدد ١٣١ ، بدون مجلد ، (٢٠١٩) .
١٨- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الخاص بديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية (https://www.cese.iq) .
١٩- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الخاص بمرصد العمارة نيوز ١ (https://ar-ar.facebook.com/624459254669783/posts/902734953508877/) .
٢٠- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الخاص بمؤسسة المدى للصحافة (https://almadapaper.net/view.php?cat=78641) .
٢١- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بوكالة الأنباء العراقية (واع) (https://www.ina.iq/118918--.html) .
٢٢- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، الموقع الإلكتروني الرسمي الخاص بوكالة الأنباء العراقية (واع) (https://www.ina.iq/116928--.html) .
٢٣- شنيشل ، داليا عبدالجبار ، "حركة السياحة الدينية والترفيه في محافظة ميسان (دراسة في جغرافية السكان)" ، مجلة كلية التربية جامعة واسط ، العدد ٣٢ ، المجلد ١ ، (٢٠١٨) .
٢٤- الكعبي ، كريم علكم ، وآخرون ، تلول ميسان الأثرية شواخص حضارتها (دراسة تاريخية – جغرافية – اجتماعية) ، الطبعة الأولى ، النجف الأشرف ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، ٢٠١٣ .
٢٥- لقاء أجراه الباحث مع ممثل الطائفة المسيحية في محافظة ميسان وكيل سيادة المطران رئيس أساقفة جنوب العراق جلال دانيال توما ، بتاريخ ٢٠٢١/٧/١٤ .
٢٦- المرئية الفضائية للعراق (موزائيك) للقمر الصناعي لاندسات ، لعام ٢٠٠٧ .